

البخاري)254(" ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً - الغنى غنى النفس "كتاب الرقاق)4446-6446)للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهباً الحديث قال حدثنا الحسن بن الربيع - [00:00:47](#)

حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال ابو زر كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا احدا يقال يا ابا زر - [00:01:13](#)

قلت لبيك يا رسول الله كلمة لبيك تعني اجابة بعد اجابة تعني سرعة الاجابة تعني سرعة الامتثال فيه جواز استخدام كلمة لبيك مع البشر فيه جواز استعمال كلمة لبيك مع البشر - [00:01:37](#)

قلت يا رسول الله قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهباً تمضي علي ثالثة وعندي منه دينار الا شيئا ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا - [00:02:13](#)

يعني انفقوا يميننا وشمالا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم ماشى ثم قال ان الاكثرين هم المقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - [00:02:40](#)

وقليل ما هم اي قليل هذا الصنف من الناس الذي يوسع الله عليه وينفقوا ذات اليمين وذات الشمال ومن الامام ومن الخلف قال وقليل ما هم ثم قال لي مكانك - [00:03:06](#)

لا تبرحوا حتى اتيك قال ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم اي تعرض له بسوء - [00:03:29](#)

فاردت ان اتيه فتذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك انا ما بره حتى اتاني فقلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له ذكرت له ما حدث لي من تفكير - [00:03:53](#)

فقال وهل سمعت؟ قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق - [00:04:18](#)

قد تقدم الكلام على الفقرة الاخيرة وان زنا وان سرق وان هذا الحديث لا يعني ان من زنا وسرق لن تمسه النار انما امره موكول الى الله لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:04:40](#)

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا يعني الكبائر المذكورة في الحديث فامرته الى الله ان شاء عقبه وان شاء عفا عنه وايضا يجدر التنويه على متن هذا الحديث المتعلق بالانفاق - [00:05:10](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام يفيد انه اذا كان له مال يبلغ مثل احد ذهباً لا تمر عليه ثلاث ليال الا وينفقوا هكذا عن اليمين وعن الشمال ولا يبقي شيئا الا شيئا يرصده لدين - [00:05:36](#)

اولا هذا الحديث ينبغي ان يفهم في ضوء احاديث اخر هل هذا يعني اني لا اترك اي شيء لاهلي او لولادي من بعد الا لسداد الديون

فقط سيرة الرسول العامة - 00:06:06

تبين ان هذا في الفاضل عن حاجته اما حاجته وحاجته اولاده وحاجته نسائه خارجة من هذا ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته كان يدخر لاهله قوت سنتهم صلى الله عليه وسلم - 00:06:33 وقال لكعب ابن مالك امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك لما اراد ان يتصدق بكل ما له وكذلك قال عليه الصلاة والسلام انك انتظر ورتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة - 00:06:59

يتكفون الناس فهذا ينزل والعلم عند الله سبحانه على الفاضل عن حاجته وحاجته اهل بيته يتمنى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينفق كل الزائد وهذا على سبيل الفضل ليس على سبيل الالزام - 00:07:23 الا ان ابا ذر رضي الله تعالى عنه عمل بهذا الحديث على عمومه وكان يرى انه لزاما ان يخرج كل المال الزائد والذين قيل عنهم الاشتراكيون كانوا يعظمون من شأن ابي ذر جدا - 00:07:53

لما روي عنه من كونه يخالف يوافق ما يروونه من تأميم الشركات وتأميم الاموال الزائدة عن حاجة الاشخاص الاشتراكيون ويمسكهم في مصر جمال بن عبدالناصر كانوا يصرون قوانين بتأميم الشركات والمصانع والاملاك - 00:08:23 اذا كان لك على سبيل المثال مصنع تصبغ في اليوم الثاني عاملا في المصنع وليس لك منه شيء. وان اكرموك جعلوك مديرا للمصنع كموظف عندهم وانت الذي اتيت بالمصنع من كدك وجهدك بتوفيق الله لك - 00:08:52

وباجتهادك اذا كان عندك مثلا الف فدان ارض ورتتها حتى من الحلال الطيب ليس لك منها الا خمسون فدانا ان كانت تزرع فاكهة والا فصودرت الارض وليبقون لك الا قدرا يسيرا - 00:09:15 وكان لهم كما هو المعهود علماء سوء في كل زمان ومكان يفتشون في الكتاب العزيز والسنة ويأخذون المشتبهات ويأخذون الامور التي توافق منهجهم يعرضون عما دون ذلك فكان مستدلهم يستدل لهم - 00:09:40

بحديث الناس شركاء في ثلاث الماء والكأ والنار ولو سلم لهم الاستدلال الحديث الحديث لفظ المسلمون اولا اثبت لقصروا الشركة على الماء والكأ والنار لكنهم عمموا في باب الكأ ما المراد بالكلى - 00:10:08 واطردوا الحديث وكان بعضهم يحتج بفعل ابي ذر ويقول ان ابا ذر ويثنون على ابي ذر غاية الثناء وهو جدير بان يثنى عليه على الاجمال اما على التفصيل فالمسائل التي خالف فيها - 00:10:35

جماهير الصحابة يتوقف فيها ينقل عنه انه كان يرى وجوب اخراج كل المال الزائد عن الحاجة ومن المستدل له يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الزائد وهذا الحديث فطفقوا يعظمون - 00:10:59 ابا ذر رضي الله تعالى عنه ويصفون عثمان ابن عفان بانه رأس مالي وتصدر بعض الكتب حتى من الكتاب الذين كانت ظواهرهم اسلامية وكانوا يكتبون كتابات قوية حتى في المجتمعات الجاهلية وفي التكفير وفي غير ذلك - 00:11:26

يعمزون في عثمان ويقولون انه رأس مالي يرمزون فيه والله يقول والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء - 00:11:49 كذا يقول الله سبحانه وتعالى وقال ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركائها فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم تفصيلات ليس هذا محلها - 00:12:10

ده امل اشتراكيون الا كفورا ونفورا عن الكتاب العزيز والسنة المباركة وامموا املاك الناس وامموا اموال الناس اكلوا ما ليس لهم واطعموا رعية ما ليس لها حق في ان تأكل منه - 00:12:31 رغما وقهرا وبلا برهان من كتاب ولا من سنة الشاهد ان ابا ذر رضي الله عنه كان له رأي في مسألة المال الزائد عن الحاجة وانه يجب ان يخرج كله - 00:12:59

فيذكر انه اختلف مع معاوية رضي الله عنه وقد اختلف فعلا مع معاوية ولكن كما سلف كلا طرفي الامور زميم ورضي الله عنهما فهما مجتهدان الا ان جمهور الصحابة كان وسطا بينهما - 00:13:18

اختلف ابو ذر مع معاوية رضي الله عنهما في قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم فقال معاوية ليست فينا هذه الاية - [00:13:45](#)

انما هي في اهل الكتاب وقال ابو ذر بل فينا وفيهم قول ابو ابي ذر شديد لكن اردف ذلك ابو ذر بانه كان لا يرى الادخار ويرى اخراج
كل الزائد - [00:14:09](#)

يذكر ان معاوية اراد ان يختبره فارسل له صرة فيها مال كثير فاخذه ابو ذر وتصدق به كله فجاء مندوب معاوية في اليوم التالي
يقول اخطأنا نسينا جاءك المال على سبيل الخطأ اين هو - [00:14:29](#)

انه اذا كان موجودا معناه ان قوله يخالف فعله قال قد انفقناه واذا وسع الله علينا رددنا لكم مثله ان شاء الله احتدمت المسألة بين
معاوية وابي ذر رضي الله عنهما - [00:14:54](#)

واستدعى عثمان ابا ذر الى المدينة وكان من امرهم ما كان والقصة لا تكاد تخفى على احد الشاهد ان الاشتراكيين يأخزون من الافعال
ما يناسب مناهجهم ويتركون ما سوى ذلك - [00:15:16](#)

بل واحيانا يتقولون على الرسول ويصفونه يعظموه كما قال شعراء منهم في ذلك او كما كان القائل يقول الاشتراكيون انت امامهم
لولا دعاوى القوم والغوغاء يصفون رسول الله انه امام - [00:15:42](#)

الاشتراكيين هكذا يفعلون اقوالها وباللغة التوفيق قال حدثنا احمد بن شبيب حدثنا ابي عن يونس فقال الليث حدثني يونس عن ابن
شهاب عن عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال - [00:16:08](#)

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد ذهباً ما يسرني الا تمر علي ثلاث ليال وعندي
منه شيء الا شيئاً ارسده لديني - [00:16:35](#)

وهذا كما سلف شيء زائد عن حاجته صلى الله عليه وسلم وباللغة التوفيق قال او ايضا مما يرد في هذا الباب هل كل ما يأتي بيت مال
المسلمين يجب ان يخرج في الحال - [00:16:53](#)

او في نفس اليوم او يمكن النظر في احوال الناس والعمل بما يقتضي المصلحة العامة او بما تقتضيه المصلحة العامة الظاهر الثاني
ومن ثم فان عمر رضي الله عنه دون الدواوين - [00:17:18](#)

اما انا دونت دواوين انه كتب اسماء الناس كل على حسب مرتبته وسبقه الى الاسلام وبزله للاسلام البدرين والانصاريين والمهاجرين
والانصار والمهاجرين وغيرهم وكانت لهم روايت اما انها كانت جارية او كانت سنوية - [00:17:40](#)

اخبرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم قبل عمر ايضا او في زمنه في ان يكفون المؤنة يكفون المؤنة تأتيهم حاجتهم اولا باول او
قل منهن وكل واحدة منهن يكون لها مال - [00:18:06](#)

ارض ازرع او نخيل يسمر وهي التي ترتب امرها مع من يخصونها من محارمها بالارض فمن ازواج النبي من رضيت بالعتاء السنوي
ومن ازواج النبي من رضيت بان يكون لها ارض - [00:18:31](#)

تزرع وان تجعل عليها من يزرعونها لها صار من محارمها او ممن يأتي به محارمها لها كعائشة رضي الله عنها فقد اختارت النخيل
والارض على العطاءات من ذلك انها لم تنفق - [00:18:54](#)

كلما اتاها في نفسي اليوم هذا وليحرر الوارد عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في مثل هذا الصدد انه لما قيل له اترك شيئاً لاولادك قال
اولادي بين صالح وطلح - [00:19:17](#)

فاما الصالح فالله وليه واما الطالح فلا اكون عوناً له على معصية الله فهذا القول قد بحثت عن سند له الى عمر ابن عبدالعزيز رحمه
الله فلم ارى له ابر سند - [00:19:40](#)

وهو قول محجوج بقول الرسول الامين عليه الصلاة والسلام انك انتظر ورتك اغنياء خير من ان تذرهم علة يتكفون الناس والله
اعلم ومال الصدقة كذلك حرسه ابو هريرة على اقل تقدير ثلاث ليال - [00:20:01](#)

احيانا الحال يستدعي سرعة اخراج المال للناس وسرعة التخلص من المال الذي هو حق للناس احيانا يستدعي ابقاء جزء لسد

عوزهم وحاجاتهم في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العشاء - [00:20:25](#)

او كان يصلي صلاة فلما انصرف من صلاته خرج مسرعا من الصلاة شق الصفوف ورجع الى المنزل واتاه الصحابة فسأل عنهم فسألوه او هو قال ذكرت تبرا عندي يعني ذهبا عندي - [00:20:53](#)

فما احببت ان يبقى منه شيء يعني الا اوزعه عليكم باب الغنى غنى النفس وقال تعالى يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون - [00:21:13](#)

الى قوله اللهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال ابن عيينة لم يعملوها لابد ان يعملوها ترد هذه الاية في ابواب القدر ولهم اعمال من دون ذلك هم لا عاملون - [00:21:35](#)

ايهم عملوا اعمالا سواء كانت سيئات او حسنات وهناك اعمال اخرى كتبت عليهم سيعملونها ايضا ولهم اعمال من دون ذلك اي غير التي عملوها قم لها عاملون اي كتبت عليهم وسيعملونها ايضا - [00:22:03](#)

قال ابن عيينة لم يعملوها لابد من ان يعملوها قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر حدثنا ابو حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:36](#)

قال ليس الغنى ليس الغنى عن كثرة العرض اي كثرة العرض المعروف بيوت يقول تجارات ذهب فضة الى سائر الاعراض ولكن الغناء غنى النفس ولكن الغناء غنى النفس قال ثم مناسبة الحافظ ابن حجر ثم مناسبة الاية للحديث ان خيرية المال - [00:23:01](#)

ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة الى اخر ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما - [00:23:35](#)

ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب آآ العرض او العروض مهما ازدادت النفس لا تشبع مهما اوتيت من مال النفس لا تشبع ان اوتيت واديا من ذهب ابتغيت اليه - [00:23:59](#)

اليهما اليه ثان ثانيا ولكن اذا قنعك الله بما اناك قد اغتنتيت والحمد لله وفي الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا رزق ما يكفيه. وقنعه الله - [00:24:23](#)

بما اتاه هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم وان كان عند احد سؤال فليتفضل بطرحه ما القول في بعض الكتاب الذين يصفون الزكاة في الاسلام بانها شيوعية شرعية مضبوطة بالقواعد الشرعية. كلام كفر طبعاً - [00:24:50](#)

وان الشورى في الاسلام ديمقراطية شرعية كلام كفر ايضا وتلبيس للحق الباس للحق للباطل ثوب الحق آآ الغريب سبحانه الله العظيم ان الناس انبهروا في ازماننا بكلمة الديمقراطية وهي الكفر بعينه - [00:25:13](#)

فهي الكفر بعينه لكن يلبسون الكفر ثيابا حتى يزينونه للناس والعياذ بالله فيضيفون على الكفر القابا جديدة لا تحمل اسم الكفر حتى يقبلها الناس وبارتياح بل وحتى يدافعون عنها سمعت بعض المسؤولين وفي - [00:25:39](#)

اوقاتي تنحيتي عن منصبه لم يزل متعلقا بالديمقراطية مرحلة وصل الى مرحلة انه سيزاح عن المنصب ومع ذلك التمسك بالديمقراطية. يا اخي فرعون لما غرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - [00:26:09](#)

لكن الجهل ظن ان الديمقراطية هي المنقز وهي الكفر بعينه والعياذ بالله يكفي من معانيها ان معناها الدارج عندهم حكم الشعب للشعب بما يراه الشعب لا بما يراه الله سبحانه - [00:26:36](#)

لا بالذي شرعه الله؟ لا. انما اذا الشعب ارتضى الكفر حكم بالكفر وهذا او اه اقول للمبطلين احسن ترجمة للديمقراطية لا اقول انها حسنة انما يقول اقول اصوب ترجمة للديمقراطية - [00:26:56](#)

تطبيق اهلها لها تطبيق اهلها لا فترون مثلا في فرنسا وفي بريطانيا وفي امريكا وفي غيرها لا مانع عندهم الشعب ارتضى ان يتزوج الرجل الرجل لا مانع اذا الشعب ارتضى ان الزنا مسألة - [00:27:20](#)

شخصية اذا لا مانع منه الشعب ارتضى شرب الخمر لا مانع منه. الشعب ارتضى ان تمشي المرأة كما شاءت ولو عارية كما ولدتها امها لا مانع من ذلك هذا الموجود - [00:27:42](#)

الدول الديمقراطية تحت الشرائع الديمقراطية او تحت الشعارات الديمقراطية هذا الموجود هذا هو الموجود عندهم هذه هي الترجمة الفعلية للديمقراطية عندهم بلا شك ان شرعنا يرفض كل هذا. اننا في شرعنا الزاني له حكم - [00:27:57](#)

الديمقراطية الزاني لا تتريب عليه ما دامت المرأة المزني بها موافقة لا تسريب عليها الخمر في شرعنا له حكم الديمقراطية مباح ما لم تؤذي احدا وهكذا في سائر الامور في شرعنا طبعاً من وجدتموه او من يفعل فعل قوم لوط له حد سواء قتل او - [00:28:22](#)

او الرجم او الجلد على الاختلافات بين الفقهاء في تعيينه عندهم لا الزواج حتى الزواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة لا تتريبا عليه الربا في شرعنا كبيرة لا عند الديمقراطيين انت حر في مالك تصنع فيه كيف تشاء - [00:28:46](#)

بانسلاخ من الدين انطلق من الدين تركوا لك ان تصلي ما دمت لا تمسهم بسوء تركوا لك ان تصلي ان تحج حج براحتك صل براحتك اعبد البقرة براحتك ما في مشكلة - [00:29:05](#)

يعني تريد ان تعبد بقرة؟ عندما اعبد بقرة ما فيش عندنا عندهم مشكلة تريد ان تعبد موزة اعبد بوذا لكن في ديمقراطية تحكم البلاد وشرع يتحاكم اليه انذاك والعياذ بالله - [00:29:20](#)

فالحزر من الباس الباطل ثوب الحق وهذا التبس على كثير من اخواننا فبعضهم انبرى وبكل قوة يدافع عن الديمقراطية ظناً منه ان الديمقراطية هي الشورى طناً منه انه قصر الديمقراطية على - [00:29:34](#)

الشورى وان كانت شورى من الذي يستشار من الذي يستشار اذا سلمنا انها شورى؟ من الذي يستشار ايضاً فتم تفصيلات اوسع نسأل الله ان يوفقنا واياكم الى طاعته ومرضاته. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين - [00:29:54](#)

- [00:30:14](#)